فاروق القدومي (أبو اللطف): «لا شك [في] ان الانتفاضة الفلسطينية قد خلقت حقائق جديدة تجعلنا نصل مع سوريا الى الاتفاق الكامل بالنسبة [الى]... مخططات المستقبل ومواجهتها لكل المخططات الاميركية والاسرائيلية، التي تحاول فرض تسوية استسلامية على المنطقة وعلى شعبنا العربي الفلسطيني. والانتفاضة التي تعتبر تطوراً كبيراً، ومرحلة جديدة في الصراع العربي ـ الاسرائيلي، تفرض على كل الفرقاء العرب، وخصوصاً على سوريا ومنظمة التحرير، السير في الاتجاه الذي يخدم هذه الانتفاضة، ويساعد على استمرارها وتقويتها وتدعيمها، من أجل ان تحقق أهدافها في انهاء الاحتلال، وفي تحرير الاراضي الفلسطينية، والعربية» (سليمان نمر، **المستقبل**، باريس، العدد ٥٨٤، ٣٠/٤/١٩٨٨، ص ١٤ ـ ١٥). وكانت سوريا استقبلت وزير الخارجية الاميركية، جورج شولتس، وناقشته في مشروعه للتسوية السلمية في المنطقة. وفي ضوء نتائج كل ذلك، قال الرئيس السوري، حافظ الاسد، في لقائه مع رئيس اللجنة التنفيذية لـ م.ت.ف.: «ان المشروع الاميركي لم يقدم شيئاً... [و] امام ذلك أعلنا موقفنا من هذه المبادرة بوضوح في أربعة مبادىء. ويجب ان تأخذوا في الاعتبار اننا وضعنا هذه المبادىء رغم اعتراضنا نظرياً كحزب قومي... على شيء اسمه الدولة الفلسطينية القطرية. ولكن ما دام كل شيء قد أصبح قطرياً الآن، فلماذا تحرمون انتم من القطرية الفلسطينية[؟]» (أحمد نافع، **الاهرام**، القاهرة، ٢٠/٥/١٩٨٨). وأفادت المبادىء السورية الاربعة بضرورة «ان يكون هناك مؤتمر دولي فاعل وله صلاحيات؛ وان تشارك فيه منظمة التحرير الفلسطينية على قدم المساواة مع الاطراف المعنية الأخرى؛... والاعتراف بحق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره واقامة دولته المستقلة» (**المصدر نفسه**)، اضافة الى «المطالبة بوفد عربي موحد الى المؤتمر الدولي للسلام» (مروان المهايني، **المستقبل**، العدد ٥٨٤، ٣٠/٤/١٩٨٨، ص ١٩). ورد عرفات على الأسد قائلاً: «ان مواقفنا واضحة وتتطابق تماماً مع مواقفكم. فنحن متفقون على المؤتمر الدولي، ورفض مبادرة شولتس، وعلى اقامة الدولة الفلسطينية المستقلة» (عميد الشنطي، **القبس**، ٢/٥/١٩٨٨)، وأوضح «انه بسبب طبيعة الصراع العربي ـ الاسرائيلي، فانه لا بد من القطرية الفلسطينية، لانها تمثل، أمام العالم، شعباً محدداً يواجه احتلالاً محدداً؛ ولكننا لا ننظر الى هذه القطرية بمعزل من القومية، لأن الخطر الاسرائيلي لا يقتصر، في أبعاده، على القطر الفلسطيني وحده، وانما يهدد جميع الاقطار العربية» (نافع، **مصدر سبق ذكره**). وقال فاروق القدومي: «ان الاجتماعات مع القيادة السورية تمخضت عن الاتفاق في وجهات النظر على ثلاث نقاط رئيسة، هي: ١ ـ دعم الانتفاضة الفلسطينية والبحث عن كل أسباب استمرارها...؛ ٢ ـ مواجهة المخططات الاميركية في المنطقة...؛ ٣ ـ تعزيز التضامن والعمل العربي المشترك في سبيل تعبئة القوى العربية للوقوف وراء الثورة الفلسطينية» (نمر، **مصدر سبق ذكره**، ص ١٦). وظل الخلاف قائماً حول نقطتين تعتبرهما سوريا جوهريتين، وهما «ان تقطع المنظمة علاقاتها بمصر؛ واتصالاتها بالقوى الاسرائيلية المستعدة للحوار» (**المصدر نفسه**، ص ١٧). وعلق القدومي على ذلك بالقول انه «يجب ألا نبالغ في مثل هذه النقاط وتصورها وكأنها نقاط خلاف مستعصية... لأننا اتفقنا على ان كل هذه النقاط خاضعة للنقاش والحوار والتوصل الى التفاهم حولها» (**المصدر نفسه**، ص ١٧). ولذا، يرى البعض انه ليس «بامكان احد اعتبار ما تم مصالحة تامة... لكن الجانبين باتا أكثر تفهماً لمواقف بعضهما البعض... [حيث] يقول مسؤول سوري ان مواقف دمشق لن تتبدل ابداً، وعلى أساسها كانت صداقات سوريا وعداواتها» (المهايني، **مصدر سبق ذكره**، ص ١٩).

ومن مجريات الحوار السوري ـ الفلسطيني، والظروف التي واكبته، او سبقته، «تبين ان هوامش الخلاف بين الطرفين تقلصت... الى أبعد الحدود، بحيث اكتشفت دمشق انها تقف مع منظمة التحرير على الأرضية السياية نفسها، وان المنظمة رقم أساسي لا يمكن القفز من فوقه؛ في حين اكتشفت المنظمة، بالمقابل، ان مكانة سوريا تجعلها بالنسبة [الى]... الصراع في الشرق الاوسط ليست مجرد دولة تنتمي الى الجامعة العربية» (صالح قلاب، **المجلة**، لندن، العدد ٤٣٠، ٤ ـ ١٠/٥/١٩٨٨، ص ٢٨). فهل هذا اكتشاف جديد ؟ قال احد المراقبين: «لقد كان التوتر في العلاقة السورية ـ الفلسطينية،